



البرنامج الوطني لرصد جودة مياه الاستحمام والرمال للشواطئ المغربية ملخص نتائج التقرير السنوي طبعة 2024

1- رصد جودة مياه الاستحمام الشاطئية

بواجهتين بحريتين متوسطية وأطلسية، يشكل الساحل المغربي إحدى أكبر الثروات الطبيعية للبلاد، اذ يعتبر تراثاً مشتركاً وحيوياً وهشاً، يتعرض أحيانا لضغوط متزايدة، خاصة بالمناطق المأهولة، بما في ذلك الشواطئ، والتي تشكل رصييدا هاما لتطوير السياحة الساحلية. ومن هذا المنطلق تنظم وزارة الانتقال الطاقى والتنمية المستدامة الندوة السنوي لعرض نتائج التقرير الوطني للبرنامج الوطني لرصد جودة مياه الاستحمام ورمال شواطئ المملكة.

هذا البرنامج، الذي يستجيب لأحكام القانون رقم 12-81، المتعلق بالساحل وخاصة المادة 35 منه، التي تنص على المراقبة الدورية والمنتظمة من طرف الإدارة المختصة وتصنيف الشواطئ حسب جودة مياه الاستحمام، عرف تطورا مستمرا خلال هذه السنوات، وذلك بتزايد عدد الشواطئ التي تخضع لعمليات الرصد، حيث انتقل من 79 شاطئا سنة 2002، ليصل الى 196 شاطئا سنة 2023 (497 محطة). ويتم رصد مياه الشواطئ سنويا، خلال موسم الاصطياف، من شهر ماي إلى غاية شهر شتنبر بوتيرة نصف شهرية.

واستنادا إلى نتائج الرصد، يتم تقييم وتصنيف مياه الاستحمام لشواطئ المملكة وفقا لمقتضبات المعيار المغربي NM 199 03.7، المتعلق بتدبير جودة مياه الاستحمام، الذي يهدف الى إرساء آلية التدبير الاستباقي لجودة مياه الاستحمام، من خلال إنجاز ملفات بيئية لتدبير مياه الاستحمام، وتصنيف المياه اعتمادا على القيم الإحصائية لنتائج تحاليل "المؤشرات الميكروبيولوجية" لأربع مواسم متتابة، ومقارنتها مع مستويات معيارية، حيث يتم تصنيفها وفق 4 أصناف وهي "ممتازة" و"جيدة" و"مقبولة" وهي أصناف مطابقة للمعيار الخاص بجودة مياه الاستحمام، و"ردئية"، غير مطابقة لهذه المعيار. كما جاء هذا المعيار بمقتضيات تتعلق بإخبار العموم حول جودة مياه الاستحمام والمنع المؤقت للسباحة.

وفيما يتعلق بنتائج الرصد، فإن تصنيف جودة مياه الاستحمام برسم سنة 2023 والتي تستند على نتائج الفترة ما بين 2019 و 2023. فقد عرفت نسبة المطابقة لهذا المعيار ارتفاعا طفيفا، حيث تم تصنيف حوالي 90% من محطات الرصد ذات جودة مطابقة للمعيار الخاص بجودة مياه الاستحمام. ويلاحظ أن الاصناف "ممتازة" و"جيدة" سجلت ارتفاعا، بينما عرف الصنف "جودة مقبولة" استقرارا نسبيا خلال سنة 2023.

أما بالنسبة لـ **49 محطة** المتبقية (**9.26%**) فهي غير مطابقة لهذا المعيار وتتواجد في 22 شاطئاً موزعاً على 5 جهات. وترجع أسباب تدهورها بشكل عام إلى تأثير تصريف المياه العادمة وحمولات الأنهار، إلى جانب الخصائص في البنيات التحتية للنظافة على مستوى بعض الشواطئ.

وخلال هذه الندوة، فقد تم عرض حصيلة إعداد التقارير البيئية لمياه الاستحمام، كأداة تساعد على اتخاذ القرار ويسمح بتعزيز التدابير المتخذة من طرف مسيري الشواطئ، وتمكن من تحديد مصادر التلوث التي من المحتمل أن يكون لها تأثير على جودة مياه الاستحمام وعلى صحة المصطافين. ومن جهة أخرى اقترح إجراءات وتدابير لإزالة الأخطار الناجمة عن مصادر التلوث، وتعتبر أيضاً كأداة لاتخاذ القرار. وقد تم إنجاز إلى حدود سنة 2023، **184** تقرير بيئي لمياه الاستحمام (profils)، تم تحيين 39 منها، حسب متطلبات هذا المعيار.

وتطبيقاً وتوجهات المعيار المغربي "NM 03.7.199" المتعلق بتدبير جودة مياه الاستحمام، والتي تستجيب أيضاً لمقتضيات القانون رقم 31-13 بخصوص الحق في الحصول على المعلومة، ما فتئ قطاع التنمية المستدامة بتسخير كل الوسائل المعلوماتية المتاحة، خاصة الموقع الإلكتروني labo.environnement.gov.ma للمختبر وإحداث تطبيق "Iplages"، للإخبار وبشكل منتظم حول نتائج جودة مياه الاستحمام والمعلومات المتعلقة بالشواطئ.

-II- رصد جودة رمال الشواطئ

لوفاء بالتزامات المغرب الإقليمية والدولية، واصل قطاع التنمية المستدامة رصد رمال الشواطئ، بما في ذلك النفايات البحرية، من خلال اعتماد المنهجيات الموصى بها دولياً. حيث خضعت 63 شاطئاً لعمليات الرصد في سنة 2023. والتي تشمل أخذ عينات من الرمال لإجراء تحاليل الفطريات، فضلاً عن القيام بحملات تهم توصيف النفايات البحرية المتواجدة بالشواطئ.

وبخصوص نتائج التحاليل الفطرية للرمال، فقد مكنت النتائج المحصل عليها خلال حملتي الرصد من كشف وجود بعض الفطريات على مستوى بعض الشواطئ التي تم رصدها خلال الحملتين، والتي عموماً لا تشكل خطراً على الصحة.

أما بخصوص توصيف النفايات البحرية الشاطئية، فإن توزيع النفايات يشير إلى أن أغلب مكونات النفايات تنتمي إلى صنف "البلاستيك/البوليستيرين"، والذي يمثل لوحده حوالي 90% من مجموع النفايات التي تم تجميعها على مستوى الشواطئ التي خضعت للرصد، حيث تنصدر الأصناف الفرعية: «أعقاب السجائر»، «السدادات وأغطية الأواني البلاستيكية» و«مغلفات رقائق البطاطس/ الحلوى / عيدان الحلوى» مجموع النفايات، إذ تمثل لوحدها أكثر من 60% من مجموع الأصناف.

-III- البرامج والمشاريع المماثلة

وموازة مع هذا البرنامج الهام، تقوم الوزارة بتنفيذ مجموعة من البرامج المماثلة ترتبط بتقييم ورصد تلوث الأوساط البيئية الساحلية، والتي تتعلق برصد التلوث البري والبحري (MEDPOL، وIMAP وAtlantique POL)، والتي تعد جزءاً من التزامات المغرب على المستوى الإقليمي والدولي في مجال الرصد والتقييم للتلوث والنفايات البحرية (العائمة وقاع البحر والساحلية).